اللهجة العربية في قبرص بين المحافظة والاندثار«مقاربة وصفية تحليلية»

The Arab dialect in Cyprus between province and extinction "Descriptive analytical approach"

بن ضحوى خيرة*
جامعة امحمد بوقرة، كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية، بودواو_ بومرداس_
الجزائر.
k.bendahoua@univ-boumerdes

تاريخ الوصول: 28-12-2021 تاريخ القبول: 28-02-2022 تاريخ النشر: 13-05-2022

ملخص: تعد هذه الورقة البحثية محاولة لتتبع اللهجة العربية في قبرص، بدء من ظروف نشأتها. وتاريخ جزيرة قبرص، ووضعها الجغرافي والسياسي، الذي كان عاملا هاما، في الحركة والسفر. مما سهل عملية وجود لهجة عربية خارج فضائها المكاني، إن ما نحاول طرحه في هذه الورقة، التعرف على عامل استمرار هذه اللهجة، رغم افتقار تدوينها وقواعدها كتابتها، وغياب الحرف أيضا، مما يجعل قابلية اندثارها أمرا محتما، بطغيان اللغة المعتمدة أكاديميا، والذي أصبح هاجسا لمتحدثي هذه اللهجة. والحلول الممكنة التي حاول المتحدثون استخدامها، حتى لا تفقد جزء من الهوية، والإرث الذي ورثوه جيلا عن جيل مشافهة، هو تدريسها وطرحها بالحرف اللاتيني، وتقديمها كمقترح هوياتي. لذلك اتبعنا في هذه الورقة أهم المحطات التي مر بها تكون هذه اللهجة، مع ذكر لبعض النماذج، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى بعض النتائج، والبحث في عالم اللهجات واللغة العربية خارج حدودها الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: اللهجة العربية؛ قبرص والتاريخ؛ اللغة؛ المحافظة؛ سفر اللهجة.

Abstract: This research paper, an attempt to track the Arab dialect, in Cyprus, beginning with the circumstances of its emergence. The history of the island of Cyprus, and its geopolitical status, which was an important factor, in movement, travel, and concentration on this Island. Which facilitated the process of having, an extraterrestrial dialect, in the place of all that can be said: Was fertile ground for linguistic, and cultural diversity, but what we are trying to put forward, in addition to the historical, geographical, and temporal factor, is the factor of extinction. Which has become an obsession with speakers. This dialect, and the possible solutions that its speakers tried to use so as not to lose part of the identity and legacy that they inherited from generation to generation through intercession, followed in this paper the most important stations and some models based on the analytical descriptive approach. With some of the models presented in applied research, some were about language and some were about dialect in general.

Keywords: Arabic dialect; Cyprus history; language; conservatism; fear of extinction.

*بن ضحوى خيرة

1. مقدمة:

حاجة البشر إلى التواصل فيما بينهم، أمر حتم على هذه الجماعات تطوير أداة تجمع بين الأداء والصوت والتراكيب والصيغ، لتصبح بعد ذلك أسلوبا خاصا ونمطا يستطيع أفراد المعمورة كلهم تمييز هذه الجماعات، والتي تحددها الجغرافية، وإن كان العامل الزمني قد أولي عناية كبيرة من لدن علماء كثر ومن تخصصات مختلفة كاللسانيات مثلا، فإن العامل الزمني لازال ذلك المؤثر أو بالأحرى الذي على أساسه تصنف التغييرات الحاصلة. غير أن العامل الجغرافي أيضا له مكانته التي لا تقل أهمية عن العامل الزمني، بحيث تعد الأماكن والأفضية والحدود التي ترسمها القوى الحاكمة عاملا أثر بشكل أو بآخر في اللهجات واللغات وأدوات التواصل بأشكالها.

ولما كانت اللهجة ذاك النظام التواصلي، رغم افتقاره للأداة الكتابية، وعدم خضوعه لقواعد غير واضحة ومكتوبة، رغم وجودها في صيغ الكلام، إلا أن وجودها لا ينكره منكر، لكنها بالمقابل قابلة للإحياء كما هي قابلة للموت بنسيانها أو استبدالها، أو إهمال طرق تدوينها، وبذلك حسب رأينا إن اندثار لهجة ما هو محو لثقافة شعب وتاريخه، مقاوماته أحزانه وأفراحه، والأهازيج التي كان ينسجها البسطاء والأغنياء على حد سواء، هو غياب أمة من الأمم وإحلال أمة أخرى بثقافة مغايرة مكتسبة.

نحاول في هذا البحث تتبع اللهجة العربية في قبرص، وتحديدا في المناطق التي لازلت لحد الساعة تمارسها كنوع من أنواع الحفاظ على الهوية والثقافة الدينية، وكذا على تاريخ الآباء الذي لا يرجون زواله مع زوال الممارسة الفردية للأداء اللغوي، ومع المستجد في عالم التكنولوجيا والتداخل اللغوي. والإشكالية المطروحة:

_كيف وصلت اللهجة العربية إلى قبرص؟ وما أسباب التمسك بها؟ كيف استطاعت هذه اللهجة الصمود لحد الساعة رغم الظروف المعادية لها كعدم تدوينها، وتدريسها بشكل نظامي؟ ولماذا تقوم جمعيات عديدة بطرح مكلة الخوف من اندثارها؟

إشكاليات عديدة تطرحها هذه القضية، غير أننا سنقتصر على بعضها فقط، مستندين على المنهج الوصفي التحليلي، الذي نراه مناسبا لهذا النوع من الدراسات، بدء بوصف الظاهرة وتتبعها زمنيا، ثم تحليلها واستخلاص أهم النتائج، ومن أهم الفرضيات التي سنتتبعها أيضا:

_استمرار لهجة خارج حدودها الجغرافية، أساسه الحفاظ على الهوية، والتمسك بالماضي والخوف من المستقبل.

_ذوبان اللهجة في اللغة الأصلية، وتحقيق توازن لغوي بأبعاد مختلفة.

_ توجد علاقة بين اللهجة والعامل الزمني، والتكوين الثقافي لسكان قبرص.

2. قبرص والتاريخ وتهافت الأجناس عبر العصور:

بمجرد أن تذكر لفظة "تاريخ" يحظر في أذهاننا كل أنواع الأحداث الممكنة التي قد تصاحب الكلمة، من انتصارات وخيبات ووقائع، وصراعات ترسمها الأطماع التوسعية إن صح القول، وتطفو بها إلى السطح محاولات الثبات أو استرجاع الحق المسلوب، وبما أن المكانة التاريخية لأي فضاء مكاني مهما كان حجمه صغيرا أم كبيرا قارة أم دويلة أم

جزيرة، فإن المواقع والحدود عادة ما تكون هي المحرك الأساس لتداخلات عديدة دينية وثقافية وحروب، فقبرص الجزيرة "تعد من أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط، وأقربها إلى ساحله الشرقي [1]، مما أهلها تكون أقرب فضاء مكاني قابل للتوسع سياسيا، إذ "تبعد عن ساحل تركيا الجنوبي مسافة 65كم وعلى الساحل السوري 90كم زهم الساحل المصري 400كم وعن ساحل بلاد اليونان 900كم"[2]، ساعد هذا التموقع الجغرافي الهام الفاصل حدوديا بين أوربا وبلاد العرب، من جهات عديدة إلى حدوث تواصل بعضه تجاري وبعضه الآخر توسعي، واتخذت الجزية قبرص على مر العصور المتعاقبة مركزا عسكريا يتم من خلال ترتيب الهجمات وتزويد الجيوش وغيرها، إلى غاية تقسيم البلدان إلى معسكرات تابعة لقوى متحالفة وأخرى متناحرة، وقد تداخلت قبل ذلك العديد من القبائل وتعاقبت الحضارات على هذا الموقع الاستراتيجي إن صح القول، ويمكن أن نقول إن الأمم توارثت هذا الاقتحام فصارت جزيره قبرص على إثراها، مزيجا عرقيا وثقافيا مميزا.

2.2. كيف وصلت اللهجة العربية إلى قبرص؟:

وجود لغة من اللغات أو بقايا لهجات، في مكان خارج حدودها الجغرافية دليل على الحركة الدؤوبة لأناس لربما مروا أو مكثوا ردحا من الزمن، لأنه لا يعقل أبدا أن يكون المرور سريعا وتبقى معه اللهجة رغم البعد الزمني، محافظة على تركيبها داخل المجتمع تداولا، وغيرة على المحافظة عليها، وإن كان العامل في بعض الأحيان متصلا بالدين، فإن ما يثبت وجود هذه الديمومة هو التمازج الحاصل، بين اللغات الموجودة بقبرص واللهجة العربية، التي صارت لها مكانة لدى أقلية ترى في هذه اللهجة جذورا ضاربة في القدم، وهوية يخاف من فقدانها بعدما صار تداول هذه اللهجة غير موجود أو يكاد ينعدم، ومن جهة أخرى إضافة إلى ما سبق هي لهجة محكية غير مكتوبة، لا تحتوي على قواعد واضحة، شأنها شأن اللهجات الأخرى، وإن كان ل هدسون قول يرى فيه أنه "ليس هناك أي أساس حقيقي للتمييز بين "اللغة" و"اللهجة" باستثناء "المكانة" التي تتمتع بها لغة بعينها حيث يَحْسُنُ استخدام لفظة "لغة متواضع عليها" بدلا من مجرد استخدام لفظة "لغة" فحسب"[3] ، وفق أسس مبنية على الاستعمال اليومي والفعلي للمكونات اللغة واللهجة تذوب الحدود بين اللفظتين، ومحددها الاستخدام والتصور العام الذي يبنيه المستخدم لها على نحو من الأنحاء.

ساعدت الهجرات والغارات المتواصلة على قبرص وغيرها من الدول المجاورة إلى انتشار اللغات واللهجات، فقد "احتل الأشوريون قبرص عام 709 ق.م بعد سيطرتهم على بلاد الشام وسواحلها واحتلال أرض الفنيقين"[4]، ثم عاد إليها المصريون عام 550ق.م بعدما تم إخراجهم منها، واحتلها الفرس أيضا عام 520ق.م، ثم استغل ملك قبرص "إفارجوس" خصومة اليونان مع الفرس، فأخرج بذلك الفرس ليعودوا إليها مرة أخرى، وخلصت بعد ذلك من قبل الإسكندر "مصر"، ليحتل الرومان الجزيرة كلها، ويعقبهم بعد ذلك البيزنطيون عام 309م وبقيت على إمرتهم إلى غاية الفتح الإسلامي لجزيرة قبرص عام 648م[5]، وكان السبيل الوحيد في ذلك شواطئ الشام ومصر، الطرق التي سلكتها أمم قبلهم، وبذلك وصول اللهجة العربية كان قبل الفتح الإسلامي أي مع وجود تلك العلاقات

التجارية والسياسية والخضوع لنظام آخر، فكانت اللهجة المتمركزة لهجة الشام واللبنانية باعتبارها الأقرب، مع مزيج بين الأشورية القديمة واللهجات المحلية، ولنفهم بشكل أوضح نرجع إلى تعريف اللهجة في حد ذاتها، أو ما يصطلح عليه ب: مصطلح " اللهجة " (Dialecte) بأنها » مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة"[6]، لذلك لدى متحدثيها هي لغة وليست لهجة عربية، هي أصل وليست فرع وهي موطن وليست نزوح، ولغة الكتاب المقدس كما يراها بعضهم، والتي سموها بالأشورية القديمة الممزوجة بالعربية.

إذا اعتبرنا أن وصول اللهجة إلى قبرص كان عن طريق حركة ما، مقصودة وغير مقصودة لا أحد يجزم ذلك، فإن الأهم كيف بقيت لحد الساعة؟، ولماذا يصرون على تعليمها رغم أنها لا تملك قواعد ولا حروف، بعد طغيان الحرف اللاتيني على العلوم والفنون كلها تقريبا، وكذا عدم وجود مدونات، أو محكيات شفهية وأغاني، كأغاني الفلاحين مثلا والعمال بهذه اللهجة سوى مفردات تمازجت مع لغات عدة.

والجواب على حسب ما نظن هو ذاك الكم الهائل، المتوارد على جزيرة قبرص منذ اكتشاف موقعها قبل وبعد الميلاد، فأصبحت التركيبة المجتمعية، لسكان قبرص هجينا عرقيا ولغويا، يمكنه التأقلم مع أي لغة، كما يمكنه الاحتفاظ بإحداها وترك أخرى، لتنقسم بذلك الجزيرة إلى فئات بعضها يحكي التركية، وبعضها اللاتينية، والنزر القليل منها باللهجة العربية الممزوجة ببقايا اللاتينية ولغات أخرى، " من المهم أن نلاحظ أن الفصل الجغرافي النسبي بين القبارصة اليونان والقبارصة الأتراك يعود تاريخهم فقط إلى هذه الفترة الأخيرة، كلاجئين سعوا إلى الأمان داخل مجتمعاتهم. وهذا ينطوي على تغيير جذري، في الظروف الاجتماعية للمتحدثين سيا، الذين انتقلوا إلى العاصمة نيقوسيا بشكل جماعي" [7]، فتكون بذلك الرحلة معادة مكررة مع اختلاف زمني فقط.

هذه الرحلة التي تعيد ترتيب الأشياء، والاهتمامات في المحافظة على ما تم اكتسابه، وتوارثه منذ زمن، بالممارسة فمتحدثو "سيا" مثلا حاليا، لا يوجد ناطقين جيدين لها فوق الثلاثين، رغم محاولة الكثيرين لتعليمها للصغار داخل مراكز اجتهادية فقط، وبسبب هذه العامل وعوامل أخرى، تم تصنيف لغة "سيا" على أنها مهددة بشدة من قبل اليونسكو في عام 2002م، وبحسب بعض معلميها لا يريد أن يكون آخر من يتكلم هذه اللهجة، أو اللغة حسب تعبيره [8]، لذلك صار لزاما عليه وفرضا، الحفاظ عليها كجزء لا يتجزأ من شخصيته.

3_ قانون التغير والثبات:

لا تفنى المجتمعات مادامت لغتهم موجودة، متداولة تحملها المجلدات والكتب، وتقام حولها الدراسات وحلقات البحث، ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن الخوف من فقدان لغة أو نمط عيش هو بحد ذاته إنجاز وبوادر للانطلاق في البحث عمّا يمكن المحافظة به على اللغة، لذلك فإن الحركة الأخيرة لما يمكن تسميته بالمقارنات والموازنات، والحلقات التدريسية، وكذا رفع قضية اللهجة، واللغة للهيئات المختصة، حتى يتم برمجة هياكل للحفاظ عليها، هو المسار

الطبيعي الذي أسسه التغيير، بعد حالة الثبات التي كانت سائدة، و حلقة جديدة نراها من خلال الجداول التي ميزت أعمال الباحثين في كل أنحاء المعمورة، الباحثة عن الصلات الصوتية والصيغ المتشابة بين اللغات، أو بين اللهجات، اخترنا لذلك عدة أمثلة وجدناها في طيات البحوث الأكاديمية. "وقد استكشفت مجموعة متزايدة من البحوث، التغيير العرضي الناجم عن الاتصال في خطاب من المجتمعات والأفراد ثنائيي اللغة" [9]، مُرفقة ذلك بدلائل من الواقع أو اللغة واللهجة الممارسة.

تمثل هذه الدلائل والمقارنات والموازنات أيضا، إعادة ترتيب جديدة لعملية الجمع لكن بطريقة تحليلية، وتقابلية أُعتمد فيها على الحرف اللاتيني بما أن أحرف اللهجة المحكية غير موجودة، أو لربما اختفت بفعل عوامل معينة، مبقية على الاحتمال الوحيد ممثلا في القيام بتسجيل السمات العرضية، التي نُظر فيها إلى لهجة واحدة أو عدة لهجات عربية مثلا غير موثقة [10]، موضع التأثير في لغات ولهجات أخرى أيضا، والذي حدث لامحالة نتيجة الاتصال المحتم الذي فرضته ظروف جيوسياسية فيما سبق.

لقد كان منطق التغيير مبدوء بأول تسمية حملت بعضا من اللهجة والخصوصية معا، إذ أطلق الموارنيون الناطقون بالعربية على قريتهم مصطلح: "sa´n-na «Notre langue".[11]، هذه اللفظة المفتاح إن صح القول، مأخوذة من " من العربية: لسان *lisa¯n تتبعها ألفاظ أخرى، اختيرت بدقة من قبل الباحثين، بين فيها أصحابها التشابه لحد التطابق أحيانا، في النطق والمعنى، اخترنا منها:

الجدول رقم [1] يمثل الكلمات التي تحمل المعنى وطريقة النطق المتشابهة تقريبا:

اللفظ العربي	سيا Cya
طرف	Taraf
طحين	Texin
بقرة	Pakar
أحسن	Axem
كلب	Kilp
كتبت	Xluft
بيت	Pkýit

المصدر: [13]

الملاحظ في هذا الجدول وجود الكلمة بمعناها، بقيت محافظة عليه دون أي تغيير، عل الرغم من صعوبة المحافظة على المنقول مشافهة إلا أن القبارصة تناقلوا مشافهة عبر قرون[14] مستعينين في ذلك على الذاكرة والحفظ، وبعدما تغير الوضع صار لزاما وضع قانون لهذه اللهجة كما يراها بعضهم، ولغة كما يراها بعضهم الآخر.

والمهم من ذلك كله المحافظة على تراث أمه من الأمم كانت في وقت مضى تمارس هذه اللغة وتتعامل بها يوميا، في تجارتهم وتواصلهم، وفي ترانيمهم، التي عُبر عنها بما يلي، أن اللغة العربية المارونية القبرصية التي تعد جذورها الأولى إلى الآرامية متأثرة باللغات الثلاث: العربية واللاتينية والتركية، مؤكدا بعد ذلك بصلاة القداس في كنيسة سان جورج المارونية الكاثوليكية والتي تقام باللغات الآتية: العربية والسريانية الآرامية، التي أتقنها في عهد بعيد المسيحيون اليونان الأوائل، لذلك فهم يرون أن كلمات الترانيم باللغة السريانية الآرامية غير مفهومة لدى بعضهم، وببساطة لأنهم تعلموها نطقا ومشافهة مثلها مثل لغتهم العربية المارونية(15)، هكذا وصف صاحب المقال ما آلت إليه اللغة المنطوقة غير المكتوبة، والمتناقلة جيلا عن جيل، في أمل لإيجاد حل يمنع اندثارها.

بالطريقة ذاتها ضمّن الباحث فيما قام به من تقابلات وضحها بشكل تفصيلي، قدم فيه اللفظة ب "سيا" واليونانية والعربية أيضا، مركزا بذلك على الصوت والمعنى والتراكيب التعبيرية المتشابهة، لتكون بذلك العربية القبرصية تتقارب بشكل مورفولوجي وبشدة مع القبرصية اليونانية في الصوتيات وبناء الجمل(16). نذكر منها على سبيل المثال:

جدول 2: يحمل المتقابلات من الألفاظ التي وردت في "سيا" و"اليونانية" و"العربية":

اللفظ العربي	سيا Cya ويوناني
زوجي	Žawzi
مرا "امرأة"	M(a)ra
أهل	Ah(ª) l
مرتي" زوجتي"	Mabrat-i
يا أبتي	Yapáti
يابو "أبي"	YapÓ
إمي	Ummi
إنسان	IntáÑ
سبت	Sipt

المصدر: (17)

وأمثلة أخرى عديدة، قدمت في بحوث أكاديمية كثيرة، اشتركت جميعها في تبيين حلقة الوصل بين العربية و"سيا" المنطوقة، محاولين بذلك إعادة ترتيب أبجديات البحث، وإظهار الصلات الأخرى مع لغات مجاورة، سجلت حضورها عبر التاريخ.

3_1_تثبيت اللهجة وهاجس الخوف من الزوال:

تنطلق عمليات تعليم اللغة، والحفاظ على الترصيد اللغوي والثقافي عماد الاستمرار والتوسع بما تعنيه الكلمة، لكنها في بعض الأحيان تعد انطلاقة حقيقية لإعلان الحضور الفعلي، والحصول على الاستقلالية التي ترجوها بعض المجتمعات، فمذ حققت البنغال انفصالها اللهجي واللغوي عن حكومة باكستان، باعتراف الهيئات الدولية بلهجة البنغال على أنها لغة أمة مكتملة، صارت الحركات تتوالى بعضها خلف بعض، ولإن كانت الطرق مختلفة فإن الهدف واحد، إذا ركزنا مليا في السبل المتبعة من قبل سكان قبرص المتحدثين باللهجة العربية وجدناهم قلة نحاول التمسك بالماضي، وبالثقافة لتحقيق الكينونة، وبالمقابل فإن هذه اللهجة التي لا تمتلك حرفا ورسما كتابيا معينا، قرر ناطقوها كتابتها بالحرف اللاتيني، كخطوة أولى، قصد تخطي عتبة التي تمنع تعلم اللغة وانتشارها، ثم الانتقال إلى مرحلة التلقين، والتدوين في الآن ذاته، تحت غطاء الجمعيات والمحافظة على التراث، الأمر الذي جعل هذه اللهجة محط اهتمام اللسانيين وعلماء اللغة والأنثروبولوجية.

فلا غرابة إذا أن نجد أعمالا علمية أكاديمية تبحث في ظاهرة انتقال اللغة، واللهجة خارج حدودها الجغرافية، وبقائها رغم انعدام الحرف والكتابة _هذه اللهجة_ تركز هذه البحوث وإن كان الغرض الظاهري منها، كيفية المحافظة على لهجة ولغة أمة من الأمم، تتحدث لهجة خارج حدودها الجغرافية كعربية بعض المناطق في قبرص، فإن الغرض الخفي على حسب ظننا إرجاع الأصول إلى السطح بالارتكاز على فكرة التأثير والتأثر والتي تحدث عنها رجال الدين، وبعض الباحثين أمثال كريستوفار لوكاتش الذي ركز حاول طرح فكرة وجود تأثير الآرامية القديمة والأكادية في اللغة العربية، والفارسية أيضا، وبذلك يكون وجود اللهجة العربية خارج حدودها هو استرجاع لمكانة اللغة الأولى المؤثرة، يؤكد كل من كريستوفار لوكاتش وستيفانو مانفريدي على الأنماط المختلفة التي نتجت جراء الثنائية الكبرى التي حدثت بين اللغة العربية والأكادية، والآرامية القديمة، معلقا بذلك على أعمال فان بوتن المركزة على التأثيرات التي يحدثها التواصل[18]، والذي سيؤثر لا محالة على اللغة الأصل، وبذلك حسب وجهة نظره فإن التأثيرات المبكرة للآرامية واليونانية والفارسية وغيرها من اللغات، لم يعد ظاهرا ملموسا مقارنة بتوسع اللغة العربية[19]، وأن كل حركة وموجة تمتد حتى وإن كانت لهجة تحسب للغة الثانية، لا اللغة الأولى المؤثرة.

والعامل المساعد في ذلك هو السلسة التي مرت بها اللغة العربية غير المنقطعة، أو ما سمي "باللهجات العربية"، مما جعل التغير في التواصل عاملا آخر، نمت معه اللهجة العربية بشكل ملحوظ، متخذة من عامل التغير عاملا آخر للبقاء مدة أطول، وبالطريقة ذاتها تحول الدفة نحو العمق رجوعا إلى الأصول الأولى للغة ولمجيء اللهجة عبر خط التواصل، ليتم بذلك بناء جسر العودة إلى إحياء لهجة مهددة بالزوال، بانعدام الحرف الخاص بها وتقلص متحدثيها أو ممارسيها إن صح القول، بعد تفشي اللغة الرسمية لقبرص، إن هذه البحوث والعمليات التثبيتية لهذه اللهجة ولغيرها من اللهجات العربية خارج حدودها الجغرافية جعل الكثير من اللسانيين والباحثين يكتبون سنويا عن

أسباب حياة اللغة وموتها، وتوسعها وانحصارها، بل يمكننا أن نقول أن العملية برمتها تبدوا كبحث عن الحلقة المفقودة التي تمكن الشعوب من إحياء لغاتها القديمة استندا على اللغات الجديدة.

كما أن عملية البحث المتشعبة هذه، لا تمس فقط جزيرة قبرص، وإنما اللهجة العربية في إيران، ومالطا، وأرمينيا وغيرها من الدويلات التي تأثر ساكنوها بالرحلات، وبل صارت المقارنة بين اليونانية والعربية أمرا لابد من التطرق له في البحوث اللسانية كالرابطة الدولية لدراسات اللهجات العربية.

4_خلاصة:

عادة ما يصاحب فقدان الشيء احتمالات كثيرة، بعضها إيجابي والآخر سلبي، ممثلا في الخذلان الذي قد يصادف المحاولين الثبات، أمام أصعب المواقف والمواجهين لموجة النسيان التي قد تطال كل شيء، المقتربة يوما عن يوم، ثم إن المتتبع لمسار لغة الأقليات في قبرص ممن يرون سريان الخطر لمحو آثار من سبقوهم واقعا، يدرك ويفهم لا محالة هول الأمر خاصة وأن الناطقين أصبح عددهم يقل يوما بعد يوم، مقارنة بمّا سبق، كما أن امتلاكها لأحرف خاصة ولقواعد أيضا غير موجود، حتم على ملقنيها اجتهادا في احلال حرف مكان حرف من اللغة اللاتينية.

وإذا كان من المسلمات أيضا بقاء أمة رهينة ببقاء لسانها، به تحفظ المثالب، وبه يعبر عن ثقافة القوم، وهويتهم، وبه تحيا وسط مجموع الألسنة في هذا العالم المتغير، وبه تحفظ تميزها فلا تذوب أمة إلا إيجابا. ورغم وجود بعض الأبحاث حول اللغة القبرصية على العموم، وامتزاجها ببعض اللغات السامية وأخرى مجاورة، إلا أن البحث باللغة العربية مثلا، وبلغة أخرى على حد سواء، لإيجاد حلول ومعلومات دقيقة، حول هذه اللغة وكيفية المحافظة عليها، يكاد يكون غير متوفر، نتيجة ندرة التدوين بل وعدمه في أحيان كثيرة، لقضايا مهمة تخص هذا الشعب ولغته وبذور اللهجات القديمة في لغة تعامله اليومية، وأخالنا لا نبالغ إن قلنا إن الخوف من فقدان الشيء يمنع فقدانه إذا ما حاولنا، وبالمقابل فإن تحويل البحث على طرق المحافظة على هذه اللهجة بشيه البحوث الكثيرة المطروحة والتي يحاول أصحابها البحث عن أسباب الثبات، وكيفية البقاء، وعن طرق الانتشار رغم المدة الزمنية التي تجاوزت أعوما بل قرونا، وبذلك فإن ما تقوم به الأكاديميات الدولية للمحافظة على اللهجات، بشيه عملية الجمع والتقصي، رغم تشابه الأمثلة المعروضة في كل بحث لإثبات وجود التشابه وفي بعض الأحيان ما يسمى بالتطابق، ورغم المحاولات التي تبذل والندوات والمؤتمرات التي تقام سنويا، إلا أن همّ كتابة لغة القبارصة كما يعتبرونها هم، ويعتبرها الأخرون لهجة لازال قائما، إذ يعد الاعتراف بها اعترافا بالتنوع وإقرارا بالانفصال المتخوف منه، والذي حدث في دول كثيرة مجاورة لها.

5_الهوامش:

[1] محمود شاكر، المسلمون في قبرص، كمشورات العصر الحديث، المجلد رقم 1، 1974، ص 07.

(2) محمود شاكر، المسلمون في قبرص، ص07.

(3) د. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة : محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط – 2 ، 1990 ، ص 52 – 62

(4) محمود شاكر، المسلمون في قبرص، ص11.

(5) ينظر، المصدر نفسه، ص 11_12

(6) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 2003، ص15.

(7) Mary Ann Walter, Cypriot Maronite Arabic, Middle East Technical University, Northern Cyprus Campus, Chapter 7, p160.

(8) زينة شهلا، "لغة دون حروف: "السانّا" أو اللغة العربية القبرصية. ماذا نعرف عنها؟"، السبت 9 مارس 2019 05:02م https://raseef22.net/article/186423

(9)Mary Ann Walter, Cypriot Maronite Arabic, Middle East Technical University, Northern Cyprus Campus 583

(10) Voire: Lucas, Christopher & Stefano Manfred (eds.), Arabic and contact-induced, change (Contact and Multilingualism 1). Berlin: Language Science Press 2020, p588.

(11) ARLETTE ROTH, Le parler arabe maronite de Chypre : observations a` propos d'un contact linguistique plurise´ culaire, Brought to you by | Penn State - The Pennsylvania State University Authenticated, Download Date | 5/25/15 8:05 PM. P57.

(12) Ibid., p 57.

(13) أخذت المعلومات من جدولين للباحثة: Mary Ann Walter Cypriot Maronite Arabic p:165-166. والتي ذكرت هي بدورها المصدر الذي أخذت منه الأمثلة:

=Examples are taken from Borg's (2004) glossary except where noted otherwise. CyA forms are given in his orthography. "Arabic" forms are the presumed etymological source forms, typically shared by Standard Arabic as well as other varieties.

(14) Voire : Roth, Arlette. Le parler arabe maronite de Chypre. Observations à propos d'un contact Linguistique pluriséculaires. International Journal of the Sociology of Language 168, 2004: 55–76.

(15) Voire: Reuters Staff، موارنة قبارصة يحيون اللغة التي تحدث بها المسيح، *The Thomson Reuters Trust Principles*.https://www.reuters.com/article/oegwd-cyprus-mz4-idARACAE64A1B320100511 MAY 11, 20107:34 PMUPDATED 11 YEARS AGO

(16) Voire: Fabienne Baider and Marilena Kariolemou, Linguistic Unheimlichkeit: the Armenian and Arab communities of Cyprus, Language Situation,S Tsiplakou, University of Cyprus, Nicosia, Cyprus, 2006.p377.

(17) Voire: Roth, Arlette. Le parler arabe maronite de Chypre, p61-66 الجدول غير موجود في البحث، أخذت الكلمات بشكل انتقائي ووضعتها في هذا الجدول بشكل تقابلي مع إضافة بعض الكلمات كتوضيح فقط.

(18 Look; Stefano Manfred, Christopher Lucas, Introduction "chapter1", Arabic and contact-Induced, language science press, Berlin, 2020, p4.

19 Ibid, p6.

6_المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (مكتبة الأنجلو المصرية)، مصر، ط3، 2003.

_ محمود شاكر، المسلمون في قبرص، (منشورات العصر الحديث)، المجلد رقم 1، 1974.

- د. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، (عالم الكتب)، القاهرة، ط 2، 1990.

-Fabienne Baider and Marilena Kariolemou، Linguistic Unheimlichkeit: the Armenian and Arab communities of Cyprus، Language Situation، S Tsiplakou، University of Cyprus، Nicosia، Cyprus, 2006 Mary Ann Walter، Cypriot

- Lucas، Christopher & Stefano Manfred (eds.)، Arabic and contact-induced، change (Contact and Multilingualism 1). Berlin: Language Science Press 2020

_ Roth، Arlette. Le parler arabe maronite de Chypre. Observations à propos d'un contact.

_ Stefano Manfred، Christopher Lucas، Introduction “chapter1”، Arabic and contact-Induced, language science press, Berlin, 2020

_Maronite Arabic، Middle East Technical University، Northern Cyprus Campus 583/

_ Mary Ann Walter Cypriot Maronite Arabic; Examples are taken from Borg’s (2004) glossary except where noted otherwise. CyA forms are given in his orthography. “Arabic” forms are the presumed etymological source forms, typically shared by Standard Arabic as well as other varieties.

_Linguistique pluriséculaires. International Journal of the Sociology of Language 168, 2004.

_ ARLETTE ROTH، Le parler arabe maronite de Chypre: observations a` propos d’un contact linguistique plurise´ culaire، Brought to you by | Penn State -The Pennsylvania State University Authenticated، Download Date | 5/25/15 8:05 PM.

-Reuters Staff موارنة قبارصة يحيون اللغة التي تحدث بها المسيح، *The Thomson Reuters Trust Principles.*https://www.reuters.com/article/oegwd-cyprus-mz4-idARACAE64A1B320100511 MAY 11, 20107:34 PMUPDATED 11 YEARS AGO

م 05:02- زينة شهلا، "لغة دون حروف: "السانّا" أو اللغة العربية القبرصية. ماذا نعرف عنها؟"، السبت 9 مارس 2019 https://raseef22.net/article/186423